

٢ - المحاضرة الثانية: (حروف الجر)

قال ابن مالك:

بالظاهر أخصص منذ مذ وحتى ... والكاف والواو ورب والتا
وأخصص بمذ ومنذ وقتا ويرب ... منكرا والتاء لله ورب
وما رووا من نحو ربه فتى ... نزر كذا كها ونحوه أتى
من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول
فلا تقول منزه ولا مذه وكذا الباقي ولا تجر منذ ومنذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء
الزمان فإن كان الزمان حاضرا كانت بمعنى في نحو ما رأيت من يومنا أي في
يومنا وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى من نحو ما رأيت من يوم الجمعة أي من
يوم الجمعة وسينكر المصنف هذا في آخر الباب وهذا معنى قوله واخصص بمذ
ومنذ وقتا وأما حتى فسيأتي الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له وقد شذ
جرها للضمير كقوله:

٢٠١ - فلا والله لا يلقى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد

ولا يقاس على ذلك خلافا لبعضهم ولغة هذيل إبدال حائها عينا وقرأ ابن مسعود
{فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} . وأما الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر
فعل القسم معهما فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله ولا تجر التاء إلا لفظ الله
فتقول تالله لأفعلن وقد سمع جرهما رب مضافا إلى الكعبة قالوا ترب الكعبة وهذا
معنى قوله والتاء لله ورب وسمع أيضا تالرحمن وذكر الخفاف في شرح الكتاب
أنهم قالوا تحياتك وهذا غريب ولا تجر رب إلا نكرة نحو رب رجل عالم لقيت وهذا
معنى قوله ويرب منكرا أي واخصص برب النكرة وقد شذ جرهما ضمير الغيبة كقوله:

٢٠٢ - واه رأيت وشيكا صدع أعظمه ... وربه عطبا أنقذت من عطبه

كما شذ جر الكاف له كقوله:

٢٠٣ - خلى الذنابات شمالا كثبا ... وأم أوعال كها أو أقربا

وقوله:

٢٠٤ - ولا ترى بعلا ولا حائلا ... كه ولا كهن إلا حاظلا

وهذا معنى قوله: وما رووا البيت أي والذي روى من جر رب المضممر نحو ربه

فتى قليل وكذلك جر الكاف المضممر نحو كها

بعض وبين وابتدىء في الأمكنة ... بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة ك ما لباغ من مفر

تجىء من للتبعيض ولبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرا وفي

الزمان قليلا وزائدة فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ} ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} ومثالها لابتداء الغاية

في الزمان قوله تعالى: {الْمَسْجِدِ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ

فِيهِ} وقول الشاعر: ٢٠٥ - تخيرن من أزمان يوم حليلة ... إلى اليوم قد جرين

كل التجارب

ومثال الزائدة ما جاءني من أحد ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبهه النفي النهى نحو لا تضرب من أحد

والاستفهام نحو هل جاءك من أحد

ولا تزداد في الإيجاب ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافا

للأخفش وجعل منه قوله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} وأجاز الكوفيون زيادتها في

الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان من مطر أي قد كان مطر.

للانتهاء حتى ولام وإلى ... ومن وباء يفهمان بدلا

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى فلذلك بحر

الآخر وغيره نحو سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه ولا تجر حتى إلا ما

كان آخرًا أو متصلا بالآخر كقوله

تعالى:

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْعَمِ الْفَجْرِ} ولا تجر غيرهما فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل واستعمال اللام لانتهاء قليل ومنه قوله تعالى: {كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى} ويستعمل من والباء بمعنى بدل فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل: {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} أي بدل الآخرة وقوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ} أي بدلكم وقول الشاعر:

٢٠٦ - جاريه لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقول الفستقا

أي بدل البقول ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقول الشاعر:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبان